

رئيس رابطة كاريتاس لبنان: لا تهاون أمام التحديات التعاون مع الأمن العام مثابة توأمة

هي المحبة باللاتينية، "كاريتاس" اسم يختصر معنى عملها. شكلت منذ تأسيسها في لبنان عام 1972 رسالة امل لكل محتاج او مريض او مظلوم. خمسون عاما، وهدف رابطة كاريتاس كان واضحا، هو الانسان. اليوم، تحديات كثيرة في ظل ازمة اقتصادية ارخت بثقلها على المجتمع اللبناني الذي تجتاحه جائحة الفقر المستجد

كثيرة هي الروايات المؤثرة التي لا تتسع الصفحات لكتابتها. مواطنون عاجزون عن تكبد تكاليف دخول المستشفى، مرضى لا يتناولون ادويتهم لأن لا قدرة لديهم على شرائها، واهال عاجزون عن دفع اقساط مدارس اولادهم.

هذا الواقع وضع المؤسسات الاجتماعية امام تحديات كثيرة، واستدعى على قدر الامكان تدخلا سريعا وطارئا لم يد المساعدة الى كل من يقرع ابوابها. من بين هذه المؤسسات رابطة كاريتاس لبنان الاجتماعية بكل مراكزها التي تعمل على دعم ومساندة الاف الاسر المحتاجة صحيا، نفسيا، اجتماعيا، تربويا وامنائيا. اضافة الى تقديم المساعدات الطارئة لاسيما في ما يتعلق بتوزيع المواد الغذائية والحليب والحفاضات للاطفال، وتقديم المساعدات الاساسية وخدمات الايواء والحماية للفئات الاكثر حاجة في لبنان.

يتزايد يوميا عدد اللبنانيين الذين يطرقون ابواب مراكز رابطة كاريتاس لبنان المنتشرة في معظم المناطق، بعدما ادى تصاعد حدة الازمة الاقتصادية الى تزايد الفقر وتضخم الاسعار وتدني مستوى الوصول الى الخدمات الاساسية، مثل الكهرباء، المياه، الغذاء، الصحة، وتآكل القدرة الشرائية، الامر الذي بات يشكل عبئا يوميا لبنانيين وغير اللبنانيين في مختلف

المناطق. ووفقا للبيانات الحديثة الواردة في دراسة اصدرتها لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا "الاسكوا"، فان نسبة السكان الذين يعانون في لبنان من الفقر المتعدد البعد، تضاعف بين عامي 2019 و2021 من 42 الى 82%.

في السياق نفسه، اشار مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية الى ان اكثر من مليون لبناني يحتاجون الى مساعدة لتغطية احتياجاتهم الاساسية. وبالتالي، وفق ما حدده برنامج الاغذية العالمي، فان واحدا من اصل اربعة اشخاص في لبنان، يحتاج الى مساعدات غذائية. في المقابل، لا تقتصر مساعدات كاريتاس لبنان على المساعدة المادية، بل تتعداها الى المساعدة في التنمية المستدامة، تأمين فرص العمل التي تسمح للاشخاص باستثمار الطاقات عبر التعاونيات الزراعية ومراكز التصنيع الغذائي، المشاريع الريفية وغيرها من المشاريع الانسانية والاجتماعية. على الصعيد التربوي، يواصل قسما الحماية - اللاجئين والهجرة في كاريتاس لبنان، تقديم مختلف انواع الخدمات الاجتماعية والقانونية والطبية لكل لاجيء وعامل اجنبي، بهدف حمايتهم قانونيا، ولهذه الغاية تتعاون مع مؤسسات عدة لتحقيق الاهداف

■ ما هي المهام الاساسية لكاريتاس؟
□ كاريتاس جمعية خيرية كنسية تأسست في لبنان سنة 1972، ونحتفل هذا العام باليوبيل الخمسين لتأسيسها. هي جزء من كاريتاس عالمية تأسست في المانيا وموجودة في 162 دولة. تنتشر كاريتاس في لبنان على معظم الاراضي اللبنانية، ولها 36 اقليما. الاقليم هو البقعة الجغرافية التي تضم قرى ومدن عدة يكون في كل منها مكتب من المتطوعين كرسوا حياتهم للمساعدة ويتم تعيينهم لمدة ست سنوات، يستطلعون اماكن وجود الفقراء في

عملنا مع العاملات الاجنبيات المعنفات. اما برنامج التنمية فينتطق من قناعة ثابتة: "بدل ان اعطيك اعلمك، وبدل ان اعطيك سمكة اعطيك صنارة". في انفجار مرفأ بيروت، قمنا بعمل كبير على الارض عبر ترميم المنازل المتضررة وقدمنا العديد من المساعدات. تضم كاريتاس حوالي 2000 متطوع ونحو 800 موظف يعملون يوميا، وتقدم ما يقارب مليون خدمة تتنوع بين كل القطاعات التي ذكرتها.

■ من اين يأتي التمويل؟

□ تمويل كاريتاس داخلي وخارجي. في الداخل نترك مجالا للناس للقيام باعمال الخير ونستخدم عبارة "لا نريد ان نصعد الى السماء وحدنا، نريد ان نكون سويا، الطريق الى السماء يمر عبر الفقراء". نحن نعمل بكل شفافية ووضوح، فيرتاح من يعمل معنا ومن نتشارك معه. القسم الاكبر من الميزانية يأتي من جهات دولية مانحة تقدم برامج تمويلية. اما الجهات المحلية، فقد بدأت تتأثر حاليا بالوضع في اوكرانيا خصوصا وان التمويل يأتي عبر تبرعات، الا ان الموارد بدأت تنخفض بسبب تداعيات هذه الحرب. لذا، نعتمد حاليا على الاغتراب اللبناني الذي يساعدنا في بعض الابريشيات خارج لبنان. اود ان اطلق من منبر مجلة "الامن العام" نداء الى كل مغترب يريد المساعدة ان يتعاون معنا، وسيكون على يقين من الوجة التي ستسلكها تبرعاته.

■ ما الذي لاحظته كاريتاس خلال السنوات الثلاث من الازمة في لبنان؟
□ نحاول الثبات في وقت الازمات، هذا هو شعارنا. وقد حاولنا الثبات خلال الازمة، وهنا يكمن النجاح. ففي الازمات لا نتعلم شيئا جديدا بل نطبق ما تعلمناه، ونتعلم مواجهة ما هو



رئيس رابطة كاريتاس لبنان الاب ميشال عبود.

”
شعارنا الثبات
في وقت الازمات وقد نجحنا
في تحقيق ذلك

المدن والقرى بالتنسيق مع الجهات الفاعلة والخيرية. يقدمون المساعدة للمحتاجين ويأخذون من الذين يستطيعون العطاء. هناك اكثر من 89 مركزا لكاريتاس تقسم الى اقسام عدة وتعمل في قطاعات متنوعة. لدينا 10 مراكز صحية و9 عيادات نقالة موزعة على الاراضي اللبنانية، ونقوم احيانا بحملات طبية في المناطق يرافقنا اطباء وصيادلة مزودون بالادوية. نفاجا يوميا بالعدد الكبير من الذين يلجأون الينا، مما يدل على الحاجة الشديدة لشعبنا الذي لم تعد لديه القدرة على دفع بدل اتعاب طبيب او شراء دواء. كما تسعى كاريتاس جاهدة للوصول الى نظام تعليمي شامل يمكن جميع الاطفال، بغض النظر عن قدراتهم ومعتقداتهم، من تحقيق طموحاتهم، مما يوفر لهم فرصا اكبر للتعليم. كذلك لدينا 4 مراكز لذوي الصعوبات التعليمية الذين يعانون من ضعف في التعلم

“

الى بلادهم. اضافة الى مجالات اخرى من التعاون كالدورات التدريبية مثلا. هنا، اود ان انوه بالمناقبية والطريقة العلمية التي يعمل بها ضباط الامن العام وعناصره، ونقدر الانسانية التي نلمسها يوميا في عملنا معهم. عندما يعمل الجميع بحسب القانون وبروح انسانية في آن واحد، لا شك في ان المجتمع سيكون بألف خير. نحن نسير في نفق لكننا نرى النور في نهايته، ولدينا الامل في الوصول الى هذا النور. نرفع الصوت عاليا الى كل شخص يستطيع المساعدة بأمر بسيط او كبيرة للخروج من النفق بالتعاون مع بعضنا البعض. اخيرا، ما يميز كاريتاس عن غيرها انها تعرف حاجات الشعب، لكن هل نستطيع تلبية كل هذه الحاجات؟ نقولها علانية: كلا. لذلك نرفع الصوت ونطلب المساعدة .

م. ش.

تعاوننا وثيق، مع الامن العام ونقدر الانسانية التي نلمسها في عملنا مع ضباطه وعناصره

لمساعدتهن على انجاز معاملتهن القانونية لدى الامن العام. فهناك عاملات يدخلن الى لبنان ويستخدمن للعمل في بيوت واحيانا لا يعلمن ما هو عملهن قبل الوصول الى لبنان، فيهربن من البيوت ويصبحن مشردات في الشوارع. عندها، يلجأن الينا ونستقبلهن ونقوم بالتحضير لعودتهن

جميعيات الصدفة التي نشأت اخيرا ما هي حاجات شعبنا؟

■ هناك تعاون وثيق بين كاريتاس والامن العام، ما هي مجالاته وكيف يتم التنسيق؟

□ انطلق مما قاله يوما المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم "ان كاريتاس والامن العام توأمان لا ينفصلان". هذا ما يشجعنا، خصوصا واننا في تنسيق قديم مع الامن العام لا يزال مستمرا. على سبيل المثال، هناك مركز التوقيف الذي تتواجد فيه كاريتاس بكل طاقمها، وتقدم كل الخدمات الطبية والعناية للموقوفين لدى الامن العام مما يخلق نوعا من شبكة الامان. كما تعمل كاريتاس على ايواء العاملات الاجنبيات المعتنقات واللواتي يعانين من مشاكل عدة. فنقوم بمتابعتهم من خلال جهازنا القانوني

ابوابنا مشرعة لمن يدق عليها، الا اننا لاحظنا ان البعض اعتاد على الكسل، كوننا نحاول احيانا تأمين عمل للعاطل عن العمل، لكنه يرفضه لانه يراه غير مناسب له. من يرفض العمل لا يستحق المساعدة.

■ ما هي التحديات الاساسية التي تواجه عمل كاريتاس حاليا؟

□ الفقر المتزايد، وخفض الميزانية من الجهات المانحة. لكن التحدي الاساسي يكمن في غياب التنسيق بين الجمعيات الموجودة على الارض، وما نطلبه هو ان ننسق مع بعضنا البعض في هذا السياق. ثمة اموال تدخل الى لبنان لصالح جمعيات، لكننا لا نعلم وجهتها الحقيقية، لذا نطالب بهذا التنسيق من اجل توحيد جهودنا. هل تعلم

تضم كاريتاس حوالي 2000 متطوع ونحو 800 موظف، وتقدم ما يقارب مليون خدمة

بالاستشفاء الذي يأخذ الحيز الاكبر من اهتماماتنا، اذ ان عددا كبيرا من الناس يلجأون الينا بعدما عجزوا عن تسديد المبلغ المستحق في فواتير المستشفيات. وقد لاحظنا ان هناك اشخاصا قد توفوا لأنهم لم يستطيعوا الدخول الى المستشفيات او تأمين الدواء اللازم.

▶ طارئ علينا. في ظل الازمة الحالية هناك ما يمكن تسميته بالفقراء الجدد الذين كانوا يتبرعون سابقا لكاريتاس، وقد توقفت اعمالهم اليوم وياتوا يلجأون حاليا الينا طلبا للمساعدة. هي ظاهرة غريبة، فالبعض منهم لا يلجأون الينا بل يتألمون بصمت لأن كرامتهم لا تسمح لهم بقرع الابواب، ونحن نقول لهم دائما انها "مرحلة وبتقطع". عندما اتحدث عن الفقراء الجدد، اعني اصحاب الدخل المحدود خصوصا القطاع العام اكثر من 270 الف شخص كانت رواتبهم توازي 1000 و2000 دولار لتصبح نحو 100 دولار، وهي لم تعد تؤمن لهم حاجاتهم اليومية الاساسية، لذا بدأوا بقرع ابواب كاريتاس، علما اننا نخجل لعدم قدرتنا على تلبية كل الطلبات. لدينا اليوم اولويات تبدأ

